

ملحوظة أسماء العلماء المطلوبة تم تظليلها بالأصفر

التفكير الإيجابي : Positive Thinking

إن التفكير الإيجابي Positive Thinking ليس فقط أسلوبًا للتفكير، بل هو أسلوب حياة متكامل يمتد ليشمل المشاعر والانطباعات والسلوكيات، ويستدل على ذلك من خلال أبعاده المختلفة التي تحدث عنها الكثير من الباحثين والمحترفين.

فالتفكير بوصفه عملية معرفية يُعد عنصراً أساسياً في البناء العقلي المعرفي الذي يمتلكه الإنسان ويتميز بطابعه الاجتماعي، حيث إنه يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى؛ كالإدراك، والتصور، والذاكرة، والجوانب الشخصية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية، ويفق معهما في ذلك تعريف (يوسف قطامي وأميمة عمور، 2005، Eaton & Bradley, 2012, 94:23).

ولقد تعددت الرؤى والتوجهات في تعريفات التفكير الإيجابي؛ فقد عرفه سليجمان (Seligman, 2002, 524) بأنه "تركيز الفرد على أوجه القوة لديه بدلاً من أوجه القصور وعلى تعزيز الإمكانيات ومعرفة الفرد لقدراته الذاتية لمواجهة الأشياء غير السارة، هذا التعزيز يبدأ بحادثة أو بموقف، كأن ينجح الطفل في مدرسته فileyqi من التهنئة ما يلقي، وبالتالي يستقر في نفسه أنه إنسان ناجح، فيملاً بهذا الاعتقاد نفسه ويوجه سلوكه في مستقبل حياته".

يعرف ييرلي Yearley (المشار إليه في قاسم، 2009) التفكير الإيجابي بأنه: استراتيجيات إيجابية في الشخصية، والميل، والرغبة، والنزعة لممارسات سلوك، أو تصرفات تجعل حياة الفرد ناجحة، وتقوده إلى أن يكون إنساناً إيجابياً.

هو قدرة الفرد الإرادية على تقويم أفكاره ومعتقداته، والتحكم فيها، وتوجيهها تجاه تحقيق ما توقعه من النتائج الناجحة، وتدعم حل المشكلات، من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلٍ تسعى إلى الوصول لحل المشكلة، ومن ثم يُعد نمطاً من أنماط التفكير المنطقي التكيفي الذي يبتعد فيه الفرد عن أخطاء التفكير الهدامة.

كما يعرف التفكير الإيجابي بأنه استعداد الشخص للتوقع الإيجابي للأحداث؛ لأنَّه نظرة أملٍ نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوجه أكثر، وينتظر حدوث الخير، ويسعى نحو النجاح.

كما أن التفكير الإيجابي «عبارةٌ عن عادة عقلية تتوقع النتائج الجيدة والمفضلة، فهو توقع السعادة والنتائج الناجحة لكل موقف ولكل فعل (فأينما يتوقع العقل يجد)»

ويعني أيضًا امتلاك الفرد لعدد من التوقعات الإيجابية المتفائلة تجاه المستقبل واقتناعه بقدرته على النجاح، وتتضمن هذه التوقعات الأبعاد الآتية:

1. التفاؤل: ويعني موقف الفرد واتجاهاته نحو الحياة بصورة عامة حيث نجده يركز على الجوانب المضنية لأي شيء ويتسم تفكيره بالأمل، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد التفاؤل في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.
2. السعادة: وتعني قدرة الفرد على الشعور بالرضا عن حياته والاستمتاع بالجود مع الآخرين والبحث الدائم عن المتعة، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد السعادة في المقياس المستخدم.
3. الثقة بالنفس: وهي تمثل في الشعور الذاتي بإمكانية الفرد وقدرته على مواجهة الأمور الصعبة في الحياة، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد الثقة بالنفس في المقياس المستخدم.
4. القدرة على النجاح: والنجاح يمثل منظومة متكاملة في الحياة، بمعنى الارقاء والقدرة على تحقيق المثالية في شتى مجالات الحياة، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد القدرة على النجاح في المقياس المستخدم.
5. القدرة على حل المشكلات: وتعني إمكانية الفرد توظيف محصلة المعلومات والمهارات المتاحة لديه بشكل صحيح بما يؤدي إلى إزالة غموض موقف معين يتعرض له، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد القدرة على حل المشكلات في المقياس المستخدم. (انتصار أحمد رضوان، 2013)

ولقد تعددت وجهات نظر الباحثين الذين تناولوا مكونات التفكير الإيجابي وفقاً لتوجهاتهم النظرية؛

ففي هذا الصدد اقترح بروكنر (Vasta & Brockner, 2012, 776-777) ثلاثة أبعاد خطية للتفكير الإيجابي وهي (الذات مقابل الآخرين، الواقعية مقابل اللاواقعية، والمنطقية مقابل اللامنطقية).

أما كلوف (Clough & Earle, 2013, 32-43) فقد قدم أربعة أبعاد رئيسة للتفكير الإيجابي، وهي: (التحكم، الالتزام، التحدي، الثقة) والمتأمل في الأبعاد الثلاثة الأولى: التحكم والالتزام والتحدي يجد أنها تُعد من أبعاد الصلابة النفسية.

وأخيراً قدم الحسيني (Al-Husaini, 2021) خمسة أبعاد رئيسة للتفكير الإيجابي وهي: (قبول المسؤولية الشخصية، والتحكم الانفعالي والسيطرة على العمليات العقلية، والتفاؤل والقبول الذاتي غير المشروط، والقبول الإيجابي للاختلاف عن الآخرين).

ويرى العديد من الباحثين أن المفكر الإيجابي يتسم بعديد من الخصائص التي تؤهله كي يكون قادرًا على مواجهة المشكلات والصعب، ومن أهمها: التفاؤل، وتحدى المشكلات والصعوبات، والتركيز على الحل وليس المشكلة (Gunter, 2010)؛ والحماسة، والزاهة والشجاعة، والثقة بالنفس، والصبر، والعزمية، والتر الث، والمرونة في التعامل مع الأفراد والمواقف (Bamford & Lagattuta, 2012)؛ والتسامح مع الذات ومع الآخرين، والاعتقادات الإيجابية نحو النجاح، والقدرة على طرد المشاعر السلبية وإحلال إيجابية مكانها (عبد الستار إبراهيم، 2011، 101)؛ والتوقعات الإيجابية عند مواجهة المواقف، وإظهار الود والبشاشة للآخرين (نيفين بيومي، 2018، 31).

مهارات التفكير الإيجابي:

(1) مهارة حل المشكلات: Problem – Solving Skill

يقصد بها مجموعة العمليات التي يقوم بها التلميذ مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف بشكل جديد، وغير مألوف له في السيطرة عليه، والوصول إلى حله.

إن أسلوب حل المشكلة هو أسلوب يضع التلاميذ في موقف حقيقي لهدف الوصول إلى حالة اتزان معرفي، وتعتبر حالة الاتزان المعرفي حالة دافعية يسعى التلاميذ إلى تحقيقها وتتم هذه الحالة عند وصولهم إلى حل أو إجابة أو اكتشاف.

(2) مهارة التنبؤ: Prediction Skill

ويقصد بها : هي تلك المهارة التي تستخدم من جانب شخص ما يفكر فيما سيحدث في المستقبل.

ويعد التنبؤ صورة خاصة من الاستدلال إذ يحاول تحديد ما سيحدث مستقبلاً على أساس البيانات المجمعة، أي إنه استقراء للمستقبل من مشاهدات حالية، ويختلف التنبؤ عن التخمين، فالتنبؤ يعتمد على البيانات أو الخبرة السابقة، أما التخمين فلا أساس له من بيانات أو خبرات سابقة. (كمال زيتون، 2004، 97)

فتتصور الفرد للنتائج التي يمكن أن تحدث معتمداً على معلومات سابقة من قوانين ومبادئ علمية وإسقاطها على مواقف مستقبلية جديدة ويمكن التحقق من صحة التنبؤات العلمية عن طريق الاستنتاج العلمي والتجربة العلمي. (سامي عريفج، نايف سليمان، 2005، 30).

(3) مهارة حب الاستطلاع:

هناك من يرى أن حب الاستطلاع يعد أحد مظاهر الدافعية المعرفية والذي يؤكّد رغبة المتعلّم الملحة للمعرفة والفهم عن طريق طرح العديد من الأسئلة التي تشبع رغبته في الحصول على المزيد من المعلومات عن نفسه وعن بيئته (خيري عجاج، 2000).

فيعرف حب الاستطلاع بأنه رغبة الفرد في الحب والاستكشاف والاستجابة للمثيرات الجديدة، أو الفجائحة أو المعقّدة أو المتعارضة أو الغريبة وذلك لاتساع دائرة مصادر المعرفة المحيطة به والناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي السريع والمستمر. (مصطفى طه وصفاء سلطان، 2015، 26)

(4) مهارة تحمل المسؤولية: Taking Responsibility Skill:

تعريف مهارة تحمل المسؤولية:

هي إحدى مهارات التفكير التي تستخدم من أجل بناء نوع من الدافعية الذاتية للاعتماد على النفس أو تحمل المسؤولية في العملية التعليمية. أما تعريفها من جانب الطلبة فتتمثل في القيام بعمل ما ينبغي القيام به من أجل التعلم.

خطوات مهارة تحمل المسؤولية:

تتلخص خطوات مهارة تحمل المسؤولية في الآتي:

1. شد الانتباه نحو المهام المناطق بها المتعلّم.
2. الإلمام بأن المسؤولية الشخصية مهمة وضرورية.
3. تنمية ودعم الاتجاهات الإيجابية نحو مفهوم تحمل المسؤولية.
4. تحديد الأغراض بعيدة المدى ذات العلاقة بمهارة تحمل المسؤولية.
5. تحديد الأهداف الخاصة بمهارة تحمل المسؤولية.
6. تحديد الالتزامات الواجب القيام بها.
7. القيام بعملية الأنشطة التشاركيّة أو التعاونية للتلاميذ التي تشجع على تحمل المسؤولية.
8. التدرب على تنظيم الوقت وضبطه.
9. تطبيق مهارة تحمل المسؤولية.
10. الحكم على فعالية مهارة تحمل المسؤولية من حيث ما تم إنجازه فعلاً، وما لم يتم إنجازه بعد، وما يمكن إنجازه لاحقاً بطرق جديدة ومختلفة.

